العدد الثالث
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social sciences
أكتوبر ٢٠٢٠

تأثير الوسائل الإلكترونيةعلى عملية الإتجار في البشر

The effect of electronic tools on the human trafficking process

إعداد

دكتور/ محمد شعيب محمد

أستاذ مساعد بقسم علم الإجتماع

كلية الآداب – جامعة طبرق – ليبيا

٢٠٢٠م

تأثير الوسائل الإلكترونية على عملية الإتجار في البشر

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٠/٨/٢٠ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٠/١٠/١

مستخلص:

تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية استعان فيها الباحث بالمنهج الوصفي الذي يرتكز على تشخيص الظاهرة لمعرفة أسبابها، واقتراح الحلول، ثم استعان بالمنهج التحليلي ليتمكن من تفكيك الظاهرة إلى الأجزاء التي تكونها وتوضح جوهر الظاهرة واستخلاص النتائج التي من شأنها أن تسهم في تقديم الحلول الملائمة للمشكلة محل الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلي التاكد من القضايا المطروحة.

الكلمات المفتاحية:

الوسائل الإلكترونية – الإتجار في البشر.

Abstract:

This study is considered an analytical descriptive in which the researcher used the descriptive method that is based on diagnosing the phenomenon to find out its causes, proposing solutions, then he used the analytical method to be able to deconstruct the phenomenon into the parts that make it up and clarify the essence of the phenomenon and draw conclusions that would contribute to providing appropriate solutions to the problem under study, the study found the validity of her case presented.

Key words:

Electronic means - human trafficking.

موضوع الدراسة وأهميته:-

يتحدد موضوع الدراسة الحالية في تأثير الوسائل الإلكترونية على عملية الإتجار في البشر، وما يرتبط به من تغير في النسق القيمي للمجتمع، وهذه العلاقة تعتبر من الموضوعات ذات الدلالة العلمية البالغة وخاصة حين ترتبط دراستها بالبيئة الاجتماعية(الخولى،١٩٩٠،ص.٥٠).

ولعل هذه الدراسة تمثل محاولة لرصد الثابت والمتغير فيما يتعلق ببعض أشكال السلوك المستندة إلى قيم معينة تحظى بقدر من الشيوع والإلزام في سياق عملية التغير الاجتماعي التي تشهدها الأسرة في المجتمع الليبي، وحيث أن المجتمع الليبي يمر بحالة من التغير الاجتماعي تتسم بإيقاع سريع، بعد أحداث ثورات الربيع العربي، فمن المفترض أن سرعة التغير تشيع الاضطرابات والاختلال في موازين التعامل الإنساني نتيجة إخلال بعض القيم واختفاء أهميتها دون العمل في نفس الوقت على إحلال قيم وظيفية أخرى محلها، أو نتيجة استمرار قيمة لا تستحق البقاء.

وانطلاقاً مما سبق فإن ما يهمنا في هذه الدراسة هو أن ما تستند إليه الأسرة في المجتمع من فضائل أخلاقية تكفل لها دعامة الاستقرار والتماسك، ولقد بلور أوجست كونت هذه القضية حين قرر أن الأخلاق والقيم لا تهبط على الأفراد من السماء وإنما تزرع في محيط الأسرة، وأكد أن المرأة هي الصانعة الأولى للأخلاق، ومجد من شأن المرأة داخل الأسرة وقال بأنها أسمى أخلاقاً من الرجل وأنها أكثر قابلية لحياة الجاعة عن الرجل الذين يفوقونها ذكاءاً وعقلاً (برايل،ص.ص:٢٦٢:٢٦٢).

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تتطرق إلى موضوع على جانب كبير من الأهمية مرتبط بأمن الفرد وأمن المجتمع والتهديدات التي يواجهها الأفراد والأسر من الجوانب السلبية للتطور التكنولوجي وما أفرزته من جرائم حديثة يصعب التعرف عليها بسهولة أو ضبطها وضبط مرتكبيها فجاءت أهداف الدراسة ممثلة في الآتي:

١- توضيح المقصود بالتكنولوجيا الحديثة و الوسائل الإلكترونية.
٢- إلقاء الضوء على أنواع الجرائم المرتكبة بواسطة التكنولوجيا الحديثة وخاصة الإتجار بالبشر وما يتبعها من جرائم.
٣- عرض أساليب المواجهة الأمنية لتلك الجرائم والجهود المبذولة في ذلك.

ويتكون موضوع الدراسة الراهنة من قضيتين اجتماعيتين هامتين على المستوى العلمي والمستوى القومي في آن واحد.

القضية الأولى:

هي المحددات الاجتماعية والثقافية الموجهة لعملية الإتجار في البشر، وهذه القضية ترتبط بالأسرة ارتباطاً عضوياً كشريحة اجتماعية محورية في بناء المجتمعات.

القضية الثانية:

وهي ظاهرة تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة على أنساق القيم داخل المجتمع الليبي، وعليه فإن هاتين القضيتين مترابطتان، إذ تتخذ الدراسة الراهنة المحددات القائمة في إطار المجتمع الليبي، إطار البحث، كمعايير توضح المدى الذي تتواجد عليه ظاهرة تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة على الإتجار في البشر، ومدى تأثيرها على النسق القيمي في المجتمع الليبي من ناحية أخرى.

منهج الدراسة وأدواتها:

تعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية استعان فيها الباحث بالمنهج الوصفي الذي يرتكز على تشخيص الظاهرة لمعرفة أسبابها، واقتراح الحلول، ثم استعان بالمنهج التحليلي

ليتمكن من تفكيك الظاهرة إلى الأجزاء التي تكونها وتوضح جوهر الظاهرة واستخلاص النتائج التي من شأنها أن تسهم في تقديم الحلول الملائمة للمشكلة محل الدراسة.

وقد استعان الباحث بعدد من الأدوات العلمية والمساعدة كالتالي :-

١- عدد من الكتب العلمية المتخصصة.

٢- بعض الدراسات السابقة في هذا المجال.

٣- بعض الندوات وورش العمل.

٤- العمل الميداني ومقابلة مفردات العينة بمقابلات متعمقة.

وقد ركز الباحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي كطريقة عملية متوافقة في وصف وتحليل الجرائم المستحدثة التي وقعت في المجتمع الليبي في العقدين الأخيرين، مع التركيز على الجرائم الإلكترونية التي تم اكتشافها، وذلك من خلال الوصف والتحليل الكيفي لنوعية هذه الجرائم، أو الوصف والتحليل الكمي من خلال حصر معدلات ونسب هذه الجرائم في واقع المجتمع الليبي.

تحليل المضمون:-

واعتمد الباحث على طريقة تحليل المضمون لمجموعة دراسات الحالة، أملاً في الوصول إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ساعدت على إفراز مثل هذه الجرائم.

مجالات الدراسة:-

المجال الجغرافي:-

ويشمل مدينة طبرق بليبيا

المجال البشري:-

ويشمل عدد من الأسر المقيدين في مدينة طبرق بليبيا وتقدر بعدد ١٠ حالات من الإناث في الفئة العمرية قبل ٢٠ عاماً.

المجال الزمني:-

تم إجراء الدراسة في الفترة من يناير ٢٠١٩ إلى يونية ٢٠١٩ .

الدراسات السابقة:-

تعرضت عديد من الدراسات لموضوع الإتجار في البشر والابتزاز من جوانب مختلفة، فقد هدفت دراسة سارة عياط "٢٠١٤" إلى معرفة أبعاد جريمة القذف على شبكة الانترنت وصورها المتمثلة في المراسلات الإلكترونية والبريد الإلكتروني وعرض المحادثة والدردشة(عياط،٢٠١٤).

كما عرضت إيمي دي ميلر Aimee D Miller للإتجار في البشر للأغراض الجنسية عوامل المخاطر الفردية في التجنيد والإتجار غير المشروع والعمل الناتج عن ضحايا الانترنت وتم التوصل إلى نتائج من خلال ١٦٨ امرأة مشاركة صغيرة الولايات المتحدة (MILLER,2014) . كما هدفت دراسة رودني Rodny لكيفية حماية الأطفال من الانترنت دراسة فينومينولوجية ظاهراتية وأن هؤلاء المراهقين هم عرضة لخطر الاعتداء الجنسي من قبل مفترسو الانترنت وبنيت تصورات المعلم والمرشد الكلامي حول كيفية منع الاعترافات الجنسية ٢٥ معلماً ومرشداً طلابياً تمت مقابلتهم واتضح أن نقص دعم الوالدين ومواقع التواصل الاجتماعي هي الظروف التي تؤدي إلى الاعتداءات الجنسية للمراهقين على الانترنت (T.Alexander,2012).

وقد أثبتت بعض الدراسات في المجتمع السعودي أن ٦٨,٨% من المبحوثين يرون أن هناك علاقة بين الانحراف والجرائم الإلكترونية المرتكبة وبين مشاهدة أشرطة الفيديو الجنسية وأن فئة كبيرة منهم كان لهم اهتمامات بالصور الجنسية والخليعة وقت فراغهم ومدى قوة هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي (يوسف،٢٠١١،ص٩٥:٩٣) .

كما أوضحت دراسة أدست Adsit أن المواقع الإباحية أصبحت مشكلة حقيقية وأن الآثار المدمرة لهذه المواقع لا تقتصر على مجتمع دون الآخر وبينت أن كثرة المواقع الإباحية على الانترنت التي يقدر عددها حينئذ ٧٠٠٠٠ ألف موقع دور كبير في إدمان مستخدمي الانترنت البالغ عددهم ٩٦٠٠٠٠٠ مليون شخص تصفحوا الانترنت على المواقع الإباحية عام ٢٠٠٠ . (سميث،١٩٩٢،ص٨٨)

انطلاقاً من الدراسات السابقة في دول ومجتمعات مختلفة عبر العالم تبين أن الباحث محق في اختيار مثل هذا الموضوع وبلورة الفجوة البحثية حيث أن انتشار استخدام الانترنت بصورة سلبية تساعد لاشك في تدمير المجتمع والأسرة وتزداد عملية انفلات القيم التي تعامي منها المجتمعات بلا استثناء في الوقت الراهن.

مفاهيم الدراسة:

١- الجرائم الألكترونية.
٢- الوسائل التكنولوجية.
٣- الإتجار في البشر.

- وفيما يلي عرض كل منها بالتفصيل:-

١- الجرائم الإلكترونية:-

تعرض الباحثون في علم الجريمة لتعريفات عديدة للجريمة – فلقد خطى المفهوم الاجتماعي للجريمة لقبول علماء الإجرام لهذا المفهوم على أساس تمشي هذا المفهوم مع الهدف من علم الإجرام، فقد نادى أنصار المدرسة الوضعية بالمفهوم الاجتماعي للجريمة على أساس أن الجريمة ليست هي كل فعل يقع بالمخالفة لنص تشريعي جنائي، وإنما هي كل فعل ضار يصالح الجماعة الأساسية، وبالتالي يكون مناط تصنيف الفعل بأنه إجرامي من عدمه ليس لكونه منصوصاً عليه في نص تشريعي وإنما بمبادئ الأخلاق والقيم الاجتماعية التي تسود الجماعة. (رمزى،١٩٩٩،ص٣٥٥:٣٥٤)

ويعرف راد كليف براون Radeliff.B الجريمة بأنها انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه، فلا يمكن أن يندرج السلوك الإنساني في دائرة الإجرام إلا إذا توافرت فيه ثلاثة أركان هي قيمة تقدرها وتحترمها الجماعة ككل أو فئة من تلك الجماعة، صراع ثقافي يوجد في فئة من تلك الجماعة لدرجة أن أفرادها لا يقدرون هذه القيمة ولا يحترمونها، موقف عدواني نحو الضغط مطبق من جانب هؤلاء الذين يقدرون تلك القيمة ويحترمونها تجاه هؤلاء الذين يتجاوزونها ولا يقدرونها. (المصراتى، ٢٠١٠، ص٢٩)

ويعرفها جار فالو Garofalo بأنها كل فعل يخرج من العو اطف الأخلاقية في المجتمع الإنساني، كعواطف الشفقة والأمانة والإستقامة والنزاهة ومعيار تحديد السلوك الإجرامي هو معاداة هذا السلوك للمجتمع فالجريمة سلوك معاد للمجتمع (الدورى،١٩٧٣،ص ص:٢٥١:٢٤٧).

والجريمة الألكترونية هي كل عمل يتم إعداده أو التخطيط له، ويتم بموجبه استخدام أي نوع من الحواسب الآلية سواء حاسب شخصي أو شبكات الحاسب الآلي أو الانترنت لتسهيل ارتكاب جريمة أو عمل مخالف للقانون يتسبب في ضياع حق من حقوق الدولة أو المؤسسات أو الأفراد، وتحقيق منفعة لأي طرف بدون وجه حق، أو تلك التي تقع على الشبكات نفسها وذلك عن طريق احترافها بقصد تخريبها أو تعطيلها أو تحريف أو محو بيانات أو البرامج التي تحوزها، أو تنسخها جزئياً أو كلياً أو سرقتها بشتى الوسائل التي يستخدمها المخربون.

وتعرف أيضاً بأنها أنماط من الجرائم التي لم يخبرها المجتمع في السابق، أو أن حجمها قليل جداً ولا يستحق الإشارة إليها، وهي جرائم جديدة في نوعها ونمطها وحجمها (H.Gress,1974,p.p51:77)

كما تعرف الجرائم المستحدثة بأنها كل سلوك سلبي أو إيجابي تم بموجبه الاعتداء على البرامج أو المعلومات للاستفادة منها بأي صورة كانت (سميث،١٩٩٢،ص.٨٨).

وهي جريمة تقنية تنشأ في الخفاء يقترفها مجرمون أذكياء يمتلكون أدوات المعرفة التقنية وتوجه للنيل من الحق في المعلومات وتطال اعتداءاتها معطياتها الحاسب المختزنة والمعلومات المنقولة عبر نظم وشبكات المعلومات

وانطلاقاً مما سبق يحاول الباحث وضع تعريف اجرائي للجرائم المستحدثة على أنها:

أنماط من الجريمة تستخدم التكنولوجيا الحديثة من أجل تسهيل عملية الإجرام مثل جرائم الإرهاب والجريمة المنظمة وجرائم غسيل الأموال والجرائم الاقتصادية وجرائم الكمبيوتر مثل الابتزاز وتشويه السمعة وتزوير بطاقات الائتمان وغيرها.

٢- الوسائل الإلكترونية في العلوم الاجتماعية:

لقد كان لتطور وانتشار الكمبيوتر تأثيراً عظيماً في العلوم الاجتماعية وخاصة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية فأجهزة الكمبيوتر الضخمة تستخدم في المراكز الأكاديمية منذ نحو ثلاثين عاماً بهدف تطوير النماذج الأنثروبولوجية وتحليل البيانات، أما الكمبيوتر الشخصي فقد زاد استخدامه في المواقع الميداينة.

ومنذ ذلك الحين طور الأنثروبولوجيون أعداداً فائقة من برامج الكمبيوتر استخدمت في العمليات الديموجرافية واستخدام الموارد، من ناحية أخرى فإن الجهود التي بذلت في هذا المجال قد تراجعت بسبب الافتراضات غير الواقعية ومشكلات البرمجة وقصر الوقت . وتم استخدام الكمبيوتر في تحليل بيانات ضخمة بصورة واسعة الانتشار، كما أن البرامج الجاهزة سهلة التعليم مثل برنامج Spss "المجموعة الاحصائية للعلوم الاجتماعية" مما أتاح معالجة آلية بارعة كانت فيما مضى تستغرق وقتاً منقطع النظير، وأدى هذا الاستخدام الكبير والمتقدم للاحصاءات إلى توافر هذه البرامج إلى حد كبير .

ورغم ذلك فإن سهولة استخدام المجموعات الاحصائية قد تمخض عند بعض المشكلات خاصة عندما يحاول بعض الأنثروبولوجيين من محدودي الخبرة بالكمبيوتر واستخدام المناهج التحليلية التي لم يكونوا يفهمونها فهماً كاملاً . وقد أدى تطوير أجهزة الكمبيوتر التي تع مل بالبطارية إلى تشجيع استخدام الكمبيوتر الشخصي حتى في أكثر المواقع الميدانية بعداً (الصغير، ٢٠٠١، ص٤).

أما الانترنت فهو عبارة عن مجموعة من الأجهزة الحاسوبية متصلة ببعضها البعض، وهذه الأجهزة تتخاطب بإستخدام لغة معينة مثل البشر، إلا أن هذه اللغة تسمى بروتوكولات.(D,Miller,2014).

ويعرف الانترنت أيضاً بأنها شبكة تتألف من عدد كبير من الحاسبات الآلية التي ترتبط فيما بينها أما عن طريق الخطوط التليفونية أو عن طريق الأقمار الصناعية لتكون شبكة كبيرة تتيح للمست خدم لها الدخول إليها في أي وقت متى كان الحاسب الآلي الخاص بها مزود بجهاز مودم Modem (القهوجى،١٩٨٧،ص.١١).

وحاول الباحث وضع تعريف إجرائي للإنترنت فيما يلي:

"هو اختراع يستطيع أن يربط العالم كله ببعض على شبكته العنكبوتية ويتم من خلاله جميع الأنشطة عن بعد سواء الجماعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أو الفردية وله إيجابياته وسلبياته أيضاً المتمثلة في الجرائم الألكترونية".

٣- الإتجار في البشر للأغراض الجنسية:

والإتجار بالأشخاص للأغراض الجنسية هو التستر والتجنيد أو نقل شخص لعرض الدعارة، ويستخدم المتاجرون مواقع التواصل الاجتماعي لاصطياد الضحايا في عملية تسمى التبرج يؤدي إلى العمل الجنسي وهو الذي ينتج عنه ضحايا على الانترنت يمكن أن يكون مرتبطاً بالسلوكيات على الانترنت المحفوفة بالمخاطر أو السلوكيات الخطرة بدون انترنت "مثل سوء استخدام المواد" وأيضاً يكون مرتبطاً بالأداء الأكاديمي الضعيف أو المشاكل بالبيت بين بعضهم البعض.

ويرتبط ذلك العمل بعوامل المخاطر الفردية في التجنيد والإتجار غير المشروع والعمل الذي ينتج عنه ضحايا على الانترنت. (عبد الخالق، ٢٠٠١، ص١٨٤).

وحاول الباحث وضع تعريف اجرائي للإتجار في البشر فيما يلي:

"القدرة على استغلال الأفراد رجلاً كان امرأة لأغراض جنسية مثل الدعارة والزواج بأجنبي مقابل المال".

التوجهات النظرية للدراسة :-

اعتمدت هذه الدراسة على التوجهات النظرية التالية :-

١- نظرية الصراع الثقافي Cultural Comfilict

ترى هذه النظرية أن الصراع الثقافي يلعب دوراً هاماً في إحداث التفكك الاجتماعي الذي يؤدي إلى السلوك الإجرامي وانتفاع معدله، والصراع الثقافي يعني صراعاً بين ثقافتين من أجل تحقيق مصالحها الخاصة. كما يعني الصراع الثقافي صداماً بين عناصر ثقافتين،

حيث أن السلوك الإجرامي هو سلوك صراع بالأساس . وهو إما أن يكون داخلياً أو خارجياً، ومن أمثلة النموذج الأول صراع ثقافة الريف مع ثقافة الحضر، والتخلف مع ثقافة التقدم وصراع ثقافة الآباء مع ثقافة الأبناء وثقافة الرجال مع ثقافة النساء، ومن النموذج الثاني صراع ثقافة المحتل مع ثقافة المضطهد، أما من حيث العوالم التي تحدث هذه الهوة بين الثقافات هي إما نتاج التغير الاجتماعي السريع أو نتاج تدخل عناصر ثقافية عبر عمليات الانتشار الثقافي في تلك الثقافة المستقبلة، ولم تحظ بقبول داخل النسق الثقافي العام أو الأنساق الفرعية بالمجتمع. (السيد،٢٠٠٢،ص.١٦)

ويمكن تطبيق هذه النظرية على موضوع الدراسة حيث أن الصراع الثقافي يحدث في ظل تناقض قيم الثقافة المادية التي تدعو إليها العولمة وثورة المعلومات مع القيم التقليدية الموجودة في المجتمع الليبي.

فمثلاً إعلانات المواقع الإباحية تأتي من خلال البريد التطفلي أثناء إتصاله بالانترنت، وأيضاً من خلال مواقع لعب القمار على الانترنت، ومواقع ممارسة الجنس بالمحادثة، والرسائل الوهمية التي مفادها أن الشخص ربح ملايين الدولارات وهي وسيلة للنصب والاحتيال وتهدف لغسيل الأموال، الأمر الذي يجعل هؤلاء الأفراد يبيحون لأنفسهم ابتكار أسا ليب سلوكية يحققون بواسطتها طموحاتهم ولا يهتمون في الغالب بمدى شرعية هذه السبل الثقافية. (محمد،١٩٩٥،ص.٧٣)

٢- نظرية المخالطة الفارقة Preferable Mixt ure :-

وتعتمد هذه النظرية على شرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعليم عن الآخرين أو من خلال الاحتكاك بالمنحرفين في تعلم الأشكال الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين. (جمال،٢٠٠٤،ص.١٥٢)

ويعتقد سيزرلاند أن الجريمة تسبقها ظروف اجتماعية تؤثر في متغيرات نفسية مثلت هذه الظروف حالة من عدم التنظيم الاجتماعي التي تعتري البناء الاجتماعي مما تحل بأنساقه الاجتماعية والتي من أهمها نظام الضبط الاجتماعي والمؤسسات التي تعمل على أداء هذه المهمة التي على رأسها الأسرة والمدرسة والنادي وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والتربوية، مثل هذه الوظائف هي التي تؤدي إلى انتقال السلوك من أشخاص مجرمين إلى أشخاص ليسوا مجرمين، وليس من خلال التقليد النفسي وإنما عن طريق تعلم هذا السلوك من خلال انخراط الفرد في تلك الجماعات التي تبيح مثل هذا السلوك الإجرامي (بيومى،٢٠٠٦،ص٣٣) .

وتتميز نظرية المخالطة الفارقة بمجموعة أبعاد يمكن تحديدها بإختصار فيما يلي:-

١- يعد التعلم من خلال عملية الاتصال بأشخاص آخرين داخل إطار جماعات صغيرة.

٢- المفارقة بين المخالطات من حيث تكرارها واستمرارها وأدولوياتها وكثافتها (عبدالستار،١٩٩٨،ص٥٠).

ويوجه عام يمكن تلخيص أفكار النظرية على النحو التالي :-

١- يتأثر الإنسان في أدائه أي سلوك بما يسود في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال التفاعل المباشر أو غير المباشر به.

٢- يختلف هذا التأثر بالوسط الاج تماعي بمدى قوة التفاعل والاتصال والانتماء لهذا الواقع.

٣- أي مجتمع معرض للتغير الاجتماعي السريع والجذري، وهذا ما جعله عرضة إلى حدوث حالة من التفكك الاجتماعي.

٤- توجد في أي مجتمع العديد من الجماعات التي يكون الفرد عضواً في بعضها مما يدعوه للاختلاط بها والتأثر بثقافتها بالتفاعل مع باقي مكوناتها.

٥- يكتسب الفرد سلوكه من الاختلاط التفاضلي أي الإجباري أو الطوعي أو بالصدفة بأحد هذين النموذجين "الجماعات المنظمة والأخرى المفككة" من طريق الاتصال الشفهي او غير الشفهي.

٦- من النتائج المنطقية أن ينحرف الأفراد متى فضلوا اختلاطهم وتفاعلهم مع الجماعات مفككة التنظيم الاجتاعي.

٧- أن الجريمة سلوك يتم تعلمه وليس موروثاً أو نتاجاً لمرض أو خلل في التركيبة العقلية أو النفسية للأفراد.

ومن وجهة نظر هذه النظرية أن الجرائم الألكترونية هي نتاج لاختلاط الأفراد بالجماعات غير السوية والتي تعاني من تفكك في تنظيمها الاجتماعي.

تفسير نتائج الدراسة:

انطلاقاً من الغرض الذي تهدف إليه هذه الدراسة فإن ذلك يهدف إلى التعرف على البنيات النفسية التي تزيد من احتمالية الفرد أن يصبح ضحية للإتجار بالبشر للأغراض الجنسية واحتمالية العمل الذي ينتج عنه ضحايا، وتم تقديره يتتبع ردود فعل المشاركين لمقالات قصيرة واقعية تمثل رسائل من غرباء وهذه الدراسة افترضت أن الخلل الإجرائي والمشاركة في السلوكيات الخطرة على الانترنت أو بدون انترنت، ويندرج تحت هذا البند جرائم ارتياد المواقع الإباحية أو الشراء منها أو الاشتراك فيها أو إنشائها، ويشكل الانتشار

الواسع للصور والأفلام الإباحية على شبكة الانترنت قضية ذات اهتمام عالمي في الوقت الراهن بسبب الازدياد الهائل في أعداد مستخدمي الانترنت حول العالم، وتختلف المواقع الإباحية عن القوائم البريدية المخصصة لتبادل الصور والأفلام الجنسية حيث أن المواقع الإباحية غالباً ما يكون الهدف منها الربح المادي وأن متصفح هذه المواقع عليه أن يدفع اشتراك شهري أو سنوي مقابل الاستفادة من خدمات هذه المواقع، وإن كانت هذه المواقع تحاول استدراج مرتاديها بتقديم خدمة إرسال صور جنسية مجانية يومية على عناوينهم البريدية، كما أن تصفح الموقع يتطلب في الغالب الاتصال المباشر بشبكة الانترنت مما يعني أنه قد يتم حجبه حتى لا يمكن الوصول إليه.

وقد أثبتت معظم حالات الدراسة من المقيمين بمدينة طبرق ليبيا أن القوائم البريدية أسهل إنشاء ومجانية غالباً، وربما تكون أبعد عن إمكانية المتابعة الأمنية حيث يركز نشاطها على الرسائل البريدية والتي يكون منعها عن أعضاء أي مجموعة من الصعوبة بمكان حتى أين يتم حجب هذه القائمة فإن الحجب يكون قاصراً على المشتركين الجدد واللذين لا يتوفر لديهم وسائل تجاوز المرشحات، أما الأعضاء السابقون فلا حاجة لهم إلى الدخول إلى موقع القائمة حيث يصل إلى بريدهم ما يريدونه دون أن تستطيع وسائل الحجب التدخل، ويشترك في القوائم البريدية آلاف الأشخاص التي تصل أي رسالة يرسلها مشترك منهم إلى جميع المشتركين مما يعني كماً هائلاً من الرسائل والصور الإباحية والجنسية التي يتبادلها القائمة بشكل يومي.

وكل الحالات أثبتت وأجمعت على أن كل مستخدم للإنترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه على الانترنت الذي لا يعترف بأي حدود دولية أو جغرافية، فهو يشكل خطراً حقيقياً على الأطفال فضلاً عن الكبار نتيجة تأثيراته المؤذية وغير المرغوبة، ويوجد على الانترنت آلاف المواقع الإباحية وعدد كبير جداً من القوائم الجنسية والتي أصبحت أكثر تخصصاً، فهناك قوائم خاصة للشواذ من الجنسين، وهناك قوائم أخرى تصنف تحت دول بعينها.

وكشفت مفردات عينة الدراسة أن معدل الإقبال على المواقع الإباحية في أوقات العمل التي تبدأ من التاسعة صباحاً إلى الخامسة عصراً تمثل نسبة ٧٠% من إجمالي نسبة الإقبال على تلك المواقع، بالإضافة إلى قولهم بأن هناك إقبالاً كبيراً جداً على المواقع الإباحية، وغالباً ما تبدأ الزيارة إلى المواقع الإباحية بفضول في بداية الأمر ثم تتطور إلى إدمان، وغالباً لا يتردد زوار هذه المواقع من دفع رسوم مالية لقاء تصفح المواد الإباحية بها أو شراء مواد خليعة منها.

فبالنظر إلى ما سبق من آراء مفردات العينة في مدينة طبرق بليبيا أصبحت المواقع الإباحية مشكلة حقيقية وأن الآثار المدمرة لهذه المواقع لا تقتصر على مجتمع دون آخر، ويمكن أن يلمس آثارها السيئة على ارتفاع جرائم الاغتصاب بصفة عامة، واغتصاب الأطفال بصفة خاصة والعنف الجنسي وفقدان العائلة لقيمها ومبادئها وتغيير الشعور نحو الفساد إلى الابتذال بدلاً من الاحترام.

فارتياد مثل هذه المواقع ومشاهدة الصور والمواد الجنسية بها من المحظورات الشرعية التي حرص الشارع الحكيم على التنبيه عليها وتحريمها، بل إن الشارع الحكيم أمرنا بغض البصر وحرم النظر إلى الأجنبيات سواء بصورة أو حقيقة – وليس فقط تجنب النظر إلى الحرام، فهناك ولا شك علاقة بين ارتكاب الأفعال الجنسية المحرمة والنظر إلى الصور العارية، فالدين الإسلامي الحنيف حذر من النظر للمرأة لما تحدثه من تصدعات أخلاقية في الفرد والمجتمع.

كل هذه الأمور حرمها الشارع كونها موصلة لجريمة الزنا التي تعد من الكبائر، والتي متى ما اجتنب الأفراد هذه الأفعال فلن يقعوا في جريمة الزنا، ولعل من حكمة الشارع ومعرفته بالغرائز البشرية التي يساهم الشيطان في تأجيجها ليوقع الإنسان فيما حرم الله ولفطرة جريمة الزنا وخاصة أن المجتمع الليبي في مجمله مجتمع مسلم ويحب الالتزام بأوامر الشرع الشريف ولعظمة جريمة الزنا فإنه لم يحرم الزنا فقط بل حرم الاقتراب منه تماماً منعاً للوقوف في الرذيلة.

وقد أثبتت دراسات الحالة بنسبة ٧٠% منها أن هناك علاقة بين الانحراف والجريمة المتكبة وبين مشاهدة أشرطة الفيديو الجنسية، وأن ٦٠% من مرتكبي الجرائم الجنسية كأن لديهم اهتمامات بالصور الجنسية، وأن فئة كبيرة منهم كانوا يمثلون نحو مشاهدة الأفلام الجنسية الخليعة وقت فراغهم، كما تبين قوة تأثير مثل هذه الصور في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإ ناث وهاتكي أعراض الذكور بالقوة.

توصيات الدراسة:-

- مكافحة الجرائم الألكترونية يحتاج إلى تضافر الجهود بين جميع مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة إلى المدرسة إلى الجامعة ووسائل الإعلام والجماعات المرجعية وانتهاء بمنظمات المجتمع المدني.
- ضرورة تخصيص فرق عمل من الضباط المتخصصين في كل دولة لمواجهة هذا النوع من الجرائم مع الاهتمام بتدريبهم ورفع كفاءتهم بصورة مستمرة.

- إعادة وتدقيق النظر في المناهج الدراسية في كليات الحقوق والشريعة وضرورة تضمينها مادة عامة عن الشبكات المعلوماتية بالإضافة إلى ضرورة تضمينها الجانب المعلوماتي لكل مادة قانونية.
- عقد المزيد من الندوات العلمية والمؤتمرات حول العلاقة بين المعلوماتية والقانون وتبني خطة واسعة للتدريب، ورفع مستوى الكفاءة المعلوماتية في القطاع الوظيفي للدولة وتخصيص دورات تدريبية مكثفة للقضاة ورجال النيابة العامة لرفع مستوى الكفاءة لديهم في استخدام التقنية المعلوماتية.

ملحق (أ)

نموذج أحد الجرائم الألكترونية في طبرق بليبيا

الإتجار في البشر والإبتزاز

فئة البيئات الأساسية :-

الاسم	خ .. ك
النوع	أنثى
الجنسية	ليبية
العمر	٢٠ سنة
المؤهل	متوسط
جهة الكشف	إدارة الجرائم الألكترونية

فئة توصيف الجريمة :-

يعد الفساد الأخلاقي صورة من صور الفساد الاجتماعي وخلل في القيم الاجتماعية، فالفساد ينتشر بين مجموعة من الأفراد وما يلبث أن ينتشر في غالبية أفراد المجتمع ناشر للرذيلة وسوء الأخلاق، ومن صور هذا النوع من الفساد أيضاً انتشار الفواحش بشتى أشكالها من الجرائم الجنسية والإتجار في البشر وانتهاك الحرمات والإخلال بالأمن، وإذا اختل الأمن عم الخوف وانتشرت الجرائم بشتى صورها وتسمى هذه الجريمة انتحال بنت شخصية مسؤولة في المجتمع.

فئة ارتكاب الجريمة :-

قال الإخباري (١) احتالت على بنات جنسها بانتحال صفة ابنة مسؤول بالدولة الليبية واحتالت بدفع بعض الصور الإباحية والخلاعية وقامت بنشر مقاطع الفيديو للضحايا من الشباب لابتزازهم مادياً والفتيات لضمهم إلى فريق العمل الذي ينتمي إليه لنشر الرذيلة بين فتيات المجتمع.

وكانت تطلب طلبات غريبة من الضحية بأشكال جنسية مختلفة وتهديدهم بنشر الفضائح مقابل المال وبمبالغ طائلة واستخدمت نظام كاميرا مباشر ببرنامج Skype وقد عانى الضحايا من هذا الابتزاز لدرجة أن فكر بعضهم في الانتحار نتيجة المطاردة بنشر الفضائح وهتك الستر.

كيفية الضبط :-

تم ضبط المتهم بأحد مقاهي الانترنت بمدينة طبرق بليبيا، وتم توجيه التهمة إليها باسم الإتجار في البشر والتحريض على الفسق والفجور.

المراجع:

الخولي،سناء (١٩٩٠)، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

ليفي برايل – فلسفة أوجست كونت، ترجمة محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – دون سنة النشر.

عياط،سارة (٢٠١٤)، جريمة القذف على شبكة الانترنت – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، سبكرة – الجزائر.

Aimee D. Miller, (٢٠١٤) Human sex trafficking individual risk factors for recruitment trafficking and victimization on the internet, faclutty of Arts. California states, University Dominguez Hills M.S.

Rodncy. T Alexander,، (2012) How to protect Children from internet preda tors. Ph. D Management in organization landership Uni, of Phonix.

يوسف. حسن يوسف،(٢٠١١)، الجرائم الدولية للإنترنت المركز القومي للإصدارات القانونية – ش الشيخ ريحان – القاهرة .

سميث .شارلوت سيمور، (١٩٩٢) موسوعة علم الإنسان – ترجمة محمد الجوهري وآخرون – المجلس القومي للترجمة والمجلس الأعلى للثقافة – القاهرة .

الحربي .خالد بن نواف، الأمن والحماية في الانترنت ص ٣ من الموقع الألكتروني http//spfimai.gov.ps .

الصغير،جميل عبد الباقي ٢٠٠١، الانترنت والقانون الجنائي، الأحكام الموضوعية للجرائم المتعلقة بالانترنت، دار النهضة العربية – القاهرة .

Aimee D. Miller: (2014) Human sex trafficting individual risk factors for recruitment trafficking and victimization on the internet, masret thesis of Arts, Faculty of California states, University Daminguez Hills. U.S.

القهوجي .علي عبد القادر،(١٩٨٧)، علم الإجرام وعلم العقاب، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر.

عبد الخالق .جلال الدين،(٢٠٠١) الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتاعية – الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث .

السيد .سيد جاب الله،(٢٠٠٢)، السلوك الإجرامي بين التحليل السوسيولوجي والواقع الاجتماعي، طنطا، دار المصطفى للطباعة والنشر .

محمد .عادل ريان، (١٩٩٥) جرائم الحاسب وأمن البيانات العربية، العدد ٤٤ – القاهرة – دار الكتب .

جمال .الهيتي محمد (٢٠٠٤)، التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي – عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط١ .

بيومي عبد الفتاح،(٢٠٠٦) مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت في القانون العربي النموذجي، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي ط١ .

عبد الستار فوزية،(١٩٩٨) مبادئ علم الإجرام و العقاب، الزوايا – ليبيا – المكتب الجامعي.

المصراتي. عبد الله أحمد عبد الله ٢٠١٠– الظاهرة الإجرامية، الماهية والتفسير بمنظور اجتماعي معاصر – جامعة قاريونس – ليبيا .

رمزي .نبيل،(١٩٩٩) النظرية السوسيولوجية المعاصرة، أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة قراءات وبحوث، القاهرة، دار الفكر الجامعي .

الدوري .عدنان،(١٩٧٣) أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي– الكويت، جامعة الكويت .

Sutherland, E H. Cressy, (1974) DR eriminology Philadelphia Jlipincoti Co, N.Y.